

تأليف: صفاء الورضي

من الرماد تنزه

-خواطر-



DSG BY IF

إهداء :

إلى كل من تغفل في أعماق نفسي ، إلى
الذين أضاءوا دربي بكلماتهم ، للذين
يملئون حياتي بالحب والأمل ومن أشعر
بوجودهم قربي رغم البعد ،
لمن قدموا ولا زالو يقدمون التضحيات ،
للأصدقاء الحقيقيين الذين لم يغيرهم
الزمن ،

لكل القلوب النقية التي قد تصادفنا ولكل
من يحبني دون مقابل ،
أهدي هذا الكتاب إلى الأرواح الشفافة
التي أبت الغياب ، لعل كلماتنا تتشابه
كخيوط الشمس في فجر جديد ، ولعل

الخواطر تتجلى لتكون عونًا في رحلة
الحياة ،

إلى كل شخص تائه عن أحلامه أتمنى أن
تجد ما يشجعك هنا .

مقدمة :

في عالم يموج بالأفكار المتباينة، وفي زمن تتسارع فيه نبضات الروح، تأتي هذه الصفحات لتكون مرآة تعكس شتى المشاعر والأحاسيس، إن كل خاطرة تحمل بين سطورها نبضات القلب، ولحظات التأمل في غياهب الحياة اخترت أن أدون خواطري لتكون رسائل خفية يتلقاها كل من يسعى إلى الفهم ويتوق إلى الجمال يسعى هذا الكتاب إلى لمس القلوب، وإثارة التأمّلات، ودعوة النفوس إلى إكتشاف عوالم جديدة من الحكمة والشغف هنا في هذا الكتاب تجدون تجارب ملموسة وآمالاً بسيطة تحمل ثقل المعاني العميقة أتمنى أن تكون هذه الخواطر وسيلة لإكتشاف

الذات، وعنوانًا لطريق الحوار الداخلي الذي
يقودنا إلى النور إنها دعوة للوقوف
للحظات في خضم الزحام، لتأمل ما حولنا
، واستنشاق عبق الحياة بكل تفاصيلها
في الوقت الذي يتشتت فيه الإنسان بين
الأفكار والمشاعر، قد تكون لمسة من
الكلمات قادرة على لم شتات الروح، ولعل
الذكريات التي تفوح من كل فكرة تحفر في
الذهن بصمة لا تُنسى فلنغمر أنفسنا في
هذه الصفحات، ولنجعل من كل عبارة
شعلة تُنير الدروب .
فلنتشارك هذه الرحلة معًا، ولنخض غمار
الفكر .

• سلام داخلي :

أُتعرَّفُ لما الشتاءُ رمزٌ للسلام ؟ لأجل
أمطارِهِ التي تَغسِلُ كلَّ ذرَّةٍ سوداءٍ في
دواخِلِنَا ، ولأجلِ رِياحِهِ الباردةِ التي تشكُلُ
دِفْئًا لا يوصفُ ، ولأجلِ سكونِهِ الذي تسكُنُ
به النفوسُ ، وتقفُ عندهُ العقولُ عن
التفكيرِ ، وكأنهُ يأتي ليقول للعالمِ كفاك
ضوضاءً وإزعاجًا ، لا بُسَّ ببعضِ السكونِ ،
إنَّ الشتاءَ فصلٌ سمُّهُ الرُّقِيٌّ ، ما بين
كوفيةٍ و قفازاتٍ ترى خيوطًا أحيكث من
جمالِ ، وما أدراكَ بجلِسةٍ مع كوبٍ من
الشاي الدافئ تحت الغمامات التي يحجُبُ
ظلامُها ضوءَ الشمسِ في وضحِ النهارِ
ليَهْطَلْ عليكِ المطرُ فجأةً .

• ماذا لو كانت المواكب عبارة عن مشاعر :

إنه كوكب الحب يا صديقي جميع سكانه مغرومين وغارقين في العشق، وشعارهم (أحبك) إذا التقيت بأحد فسيقول لك هذه الكلمة حتى إن كان لا يعرفك يتميز كوكبهم بورود حمراء فائقة الجمال، ورائحة زكية تملأ المكان وتهدأ الأعصاب .
أتكره أحدا؟! حسنا إنه كوكب الكارهين أسوء شعور قد ينتابك الجميع يحقد ويكره الحروب والشجارات دائما قائمة بدون سبب أتعلم أعرف أنه يوما ما سينقرضون أتعلم لماذا؟! لأنهم يقتلون بعضهم البعض، لأن الكره كالخبر يتقاطر قطرة قطرة حتى يجعل الورقة البيضاء ناصعة السواد .
لقد تعبت من هذه الجولة كوكب الكره جعلني

متعب نفسيا أريد فقط النوم، أعلم جيدا إلى أي
كوكب سنذهب، إنه كوكب الكسل الجميع
نائمون وتسمع فقط صدى أصواتهم الهادئة
وهم نائمون فهنا يكون الصمت سيد المكان
ماهو أول شعور تشعر به عندما تستيقظ من
النوم؟! إنه صوت معدتك الفارغة... إنه كوكب
الجوع الجميع هنا جائعون تسمع فقط صوت
معدتهم الفارغة الكل بطونهم تصل حد أنوفهم
ومشيتهم كالبطاريق بسبب بنيتهم الجسدية .
إحد ما يضحك ... من أين يأتي هذا الضحك؟!
آه أعرف جيدا أين نحن الآن، نحن في كوكب
السعادة أروع كوكب ستزوره في حياتك
الجميع مبتسم وإذا إلتقيت بأحد فسيقول لك
نكتة تجعلك تمسك بطنك من الضحك...والآن
عزيزي القارئ حاول رفع وجنتيك بدون
إستعمال يديك...توقف! حافظ على هذه
الوضعية دائما .

ماهذا الصراخ؟؟ أعرف أين نحن الآن... إنه

كوكب الرعب الجميع أشكالهم مرعبة... أنظر إنه
مصاصي الدماء إنه يمسك سكيننا حادا ياإلهي !!
إنه يأكل فريسته...إبقى هادئا حتى نخرج
بسلام .

ياإلهي كوكب الرعب جعل قلبي يقرع طبوله
من الخوف ، مهلا إنتظر أسمع أحدا يبكي...إنه
كوكب الحزن الجميع هنا تعساء بائسون من
الحياة، الجو هنا ماطر كعيونهم...لاتسمع إلى
صوت بكائهم وشهقاتهم .
أنا مع كل هذه المشاعر لم أعد اشعر بشيء...
هذا يذكرني بكوكب الفراغ الجميع هنا لا
يشعرون بشيء باردون كطقس كوكبهم... المميز
فيهم لايملكون قلبا يشعرون به هم فقط
يعيشون لا هدفا يطمحون له لا شيء يفعلونه
ليسعدهم او بالأحرى ليفتح عقدة مشاعرهم
الضائعة .

• أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ يَا اللَّهُ :

لَأَنَّ الطُّرُقَ اخْتَلَطَتْ وَتَشَابَهَتْ، لَأَنَّ الْأَحْلَامَ
بُهَّتْ وَتَشَوَّهَتْ، لَأَنَّ الْعِزَائِمَ ضَعُفَتْ وَفُتِّرَتْ،
وَلَأَنَّ الْقُلُوبَ زَاغَتْ وَمَاتَتْ فَصَارَتْ بِذَلِكَ الرَّؤْيِ
غَائِمَةً وَالْبَصَائِرُ ضَعِيفَةً؛ قَدْ امْتَزَجَ الْحَقُّ
وَالْبَاطِلُ فَصِرْنَا حَيَارَى ضِعَافًا نَنُوي الخَيْرَ وَقَلَّمَا
نَفَعْلَهُ، نَفَعْلُ الشَّرِّ وَإِنْ كُنَّا لَا نَنُويهِ، فَنَحْنُ
تَائِهُونَ دُونَ هُدَاكَ يَا اللَّهُ، فَاهْدِنَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ .

• أَتَدْرِي يَا عَزِيزِي؟!

أَتَوَقُّ لِمَعْرِفَةِ كَيْفِ سَتَكُونُ حَيَاتُنَا مَعًا
بَيْتٌ وَاحِدٌ يَجْمَعُنَا وَحَدْنَا، غُرْفَةٌ وَاحِدَةٌ مَهْمَا
اخْتَلَفْنَا سَنَعُودُ إِلَيْهَا لِئَنَامَ مَعًا، تَكُونُ فِيهَا
مَلَجَائِي وَأَكُونُ مَسْكَنَكَ بِمَبْدَأِ الْمَوَدَّةِ وَالرَّحْمَةِ.

أَتَوَقُّ لِرُؤْيَا حَيَاةٍ نَبْدَأُ فِيهَا مِنَ الصُّفْرِ، نَخُوضُ
فِيهَا خِبْرَاتٍ جَدِيدَةً، نَتَشَارِكُ الْقَرَارَاتِ وَالْأَحْلَامَ،
نَتَشَارِكُ الطَّبْخَ وَالشَّرَابَ، نَتَقَاسِمُ الطَّعَامَ
وَالْفِرَاشَ، أَحَدُنَا يَطْهِي وَالْآخَرُ يُوَقِّظُ لِصَلَاةِ
الْفَجْرِ.

إِلَى حَيَاةٍ تَغْمُرُنَا السَّعَادَةَ بِهَا، حَيَاةٍ بَسِيطَةٍ
مَبْنِيَّةٍ عَلَى الْكَثِيرِ مِنَ الْحُبِّ، لَا يُوَجَدُ فِيهَا
مَسَافَاتٌ بَيْنَنَا، أَنْتَ بِقُرْبِي أَرَاكَ مَتَى شِئْتُ

وَكَيْفَمَا شِئْتُ، أَتَدَلُّ عَلَيْكَ وَأَزَعُلُ مِنْكَ عَلَى
أَبْسَطِ الْأَشْيَاءِ -كِعَادَتِي- ، وَهَا هُوَ أَنْتَ تَرَانِي
وَتَسْتَطِيعُ إِرْضَائِي فِي الْيَوْمِ مَرَّاتٍ وَمَرَّاتٍ،
تُنْسِينِي غِيَابَكَ بِسَرْدِ ذِكْرِيَاتِنَا.

نَسِيرُ سَوِيًّا، نَسَهَرُ اللَّيْلَ، نَتَسَامَرُ وَنَضْحَكُ، نَتَابِعُ
التُّلْفَازَ مَعًا، نُرَاقِبُ الْقَمَرَ مَعًا، أَعُدُّ لَكَ النُّجُومَ، ثُمَّ
أَخْبِرُكَ أَنِّي أَحْبَبْتُكَ كَثِيرًا، وَأَنَّكَ قَمَرٌ لَيْلِي وَشَمْسُ
نَهَارِي، أَقْرَأُ لَكَ رَسَائِلَ عَدِيدَةً كَتَبْتُهَا بِدُمُوعِ
عَيْنِي وَحِيدَةً فِي كُلِّ لَيْلَةٍ كُنْتُ فِيهَا بَعِيدَةً عَنْكَ،
أَقْرَأُهَا الْآنَ بِبِسْمَةِ تَمَلُّا تُغْرِي؛ فَتَبْتَسِمُ لِتَبْسِمِي،
فَيَبْتَسِمُ لِي الْكَوْنُ كُلُّهُ مَعَكَ.

• أصرخ بصمت :

قلبي يأن وكأن كل أوجاعِ العالمِ سكنت فيه
،أصبح كلُّ ما حولي باهت ،لست بخير ولم أعد
أهتم لإرضاءٍ من حولي، بداخلي صوتُ يابئ
الخمود أريد الصراخ بأعلى طبقةٍ لدي عَلي
أهدء ضجيج قلبي ،كلُّ قراراتي بالتجاوز بائت
بالفشل ،أصبحت أكره نفسي وأكره ماوأصبحت
عليه لم أعد قادرةً على إرجاع ذاك الجزء الحَيِّ
مني ،ماعادَ شيءٌ يفرحني أصبحت كظلٍ باهت
يتمنى الاختفاء .

• إن بعد العسر يسر :

نقطة تحول...

كان كسراً عميقاً لي ظننته سينهيني ظننته
سيقتلني و لن أبصر النور بعده أبداً ...

كانت ليال قاسيه بشكل مرعب ...

من فرط قسوتها شعرت أنها لن تمضي أبداً
وأن ما أعيشه بها سيستمر طوال حياتي ...

حينها كانت دموعي تنهمر مني دون أن أملك
قدرة على إيقافها أو إخفاءها...

كان جرحاً مؤلماً بداخلي إعتقدت أنه سيدوم
إلى الأبد ولن يشفى مهما حاولت ...

كانت أفكاري لا تتوقف وقلقي في إرتفاع لا
يعرف طريقة النزول و مخاوفي تلتهمني

كوحش يحاول السيطرة على حياتي ... ولكن
العجيب في كل ما حدث معي أنها كانت نقطة

تحول لي، النقطة التي خرجت منها شخصاً آخر
شخصاً لا يشبه أياً من تفاصيلي القديمة...
كانت ولادةً لروحي ولقلبي ولنفسي...

• ضجيج عقل :

إنها الواحدة بعد منتصف الليل، بينما الكل نائم لا يوجد سواي والهاتف اللعين ، الذي مل من جغرافيتي المتصلة ، تراودني فكرة أن أترك العالم و أنعزل بعيدًا أبحر عميقًا في بحر الذكريات ، أواجه الأمواج المتضاربة والمشاعر الباردة و أفكر قليلًا بعد محاولاتي المستمرة للنوم مرات عديدة ، أفكر في أخطائي في زلاتي، وكيف لشخص في ربيع عمره أن يراهن في الإبحار على متن مركبٍ مثقوب ، أن يعتزم السفر إلى المجهول بدون أدنى إختبارٍ حقيقي لمركبٍ هش رُفعت قوائمه من خرافة الأمنيات ، نُسجت ذات مساء على شاطئ الأحلام، أتعجب كيف لراكبٍ متردد يخشى البحر أن يبحر...!!

لتراودني هنا مجموعة من الأفكار، أفكر فيمن

إلتقيت بهم ، و من أريد لقاءهم، أفكر في
مستقبل مجهول ... في أحلام تتساقط مني
كأوراق الخريف الذهبية التي تتساقط في
صمت تام !

- أيمكن لمن إعتاد اضطراب الأمواج أن ينام
مطمئنًا..!؟

- كيف لراكب إعتاد الإبحار أن يتنفس اليابسة..؟
- كيف لقبطان سفينة الأمنيات أن يعود محملاً
بها ، ليوزعها بإبتسامة لأطفال الحي الذي تنفس
فيه لأول مرة ، بعد أن تعطلت بوصلة الأحلام
في منتصف المحيط الهائج ..؟

• بداية جديدة :

أحيانا نحتاج إلى لحظة هدوء ، إلى هدنة مع
أنفسنا ومع الحياة ، إلى صمت يكتم ضجيج
التفكير ، إلى وسادة سلام لتهدئة أحلامنا
المتعبة ،

إلى نغمة هادئة تعطينا إحساس بالراحة ، أو
عزلة نعيد فيها تصفية حساباتنا.

نحتاج أحيانا إلى عزلة ننصت فيها إلى صوت
العقل والقلب معا لنشعر ببعض السكينة ،
ونستعيد أنفاس الأمل من جديد ..!!

فنحن نتجاهل الكثير ، ليس لأننا لا نرى ، بل
لأن القلب إرتوى مما رأى.

ليست كل العواصف التي تأتي تعطل حياتنا ،
فبعضها يأتي لتصفية أرواحنا تمهيدا للتوجه
إلى الطريق الصحيح .

• للإستمرار خطوات :

القوة الحقيقية هي أن تمضي وخذك رُغمَ ازدحام من حولك متوكلاً على الله دائماً، أن تجمع ما تبقى منك ومن قصصك وذكرياتك و تمضي صامتاً وصامداً ومُبتسماً رغم الآمك، أن تعمل جاهداً على إخفاءِ شعورٍ قد يقتلك كل يوم ولكنك تفضل الكبرياء دائماً على أن تُهانَ كرامتك فتُغلقَ أبوابَ قلبك لثُحافظ على ما تبقى منه، القوة الحقيقية هي أن تُجاهدَ نفسك رغمَ النار التي في قلبك لتستمر في التقدم ولتمنح بصدقٍ وإخلاصٍ تعيش وتستمر وتمنح السعادة رغم فقدانك لها، وعندما تشعر بأنك ستستسلم عليك أن تُلقنَ نفسك درساً وتضع نفسك بقوة لتستيقظ من أوهامك وأحلامك الوردية لتستمر هذه هي القوة الحقيقية .

• أجساد بلا أرواح :

الكثير لم يعد يقدر على الإحتمال
فنحن الآن نبتسم وقلوبنا حزينة
نستمر في الماضي قدما لكن ليس كما ينبغي
الشعور بالعجز يقيدنا
تكبلنا شباك اليأس ويخفي الهم أصواتنا
صرنا كلوحة باهتة من دون ألوان ...
كمعزوفة حزينة من دون كلمات ...
قلوبنا مليئة وعقولنا تصور لنا الكثير
هكذا نحن، شباب قست عليهم الحياة
فصاروا جسد بلا روح .

• أين المفر!

كنا أنا و أنت و ثالثنا حزننا ، إنتظرتك أن
تسألني البقاء و لكني كالعادة لا أستطيع
الوقوف في وجه سعادتك ، تمنيت لو أنني
صرخت بأعلى صوت و قلت لك ظل معي لا
تترك قلبي يتيما ، و لكن أين المفر ؟ أقلعت
طائرة رحيلك تاركة ورائها الغبار و كومة من
الذكريات و دمة عالقة بين رموش عيناى ،
سأرثيك في مقبرة فقدان ، سأكتب عنك شعر
الإشتياق ، ستكون معي بين صفحات أيامى و
تفاصيلها ، سأزعم وأرغم نفسي بأننى نسيته ،
حتى تأتي ذكراك فجأة لتجعلى تائهة ، ربما
لأننى تخيلت طيفك من كثرة التفكير بك ، أو
ربما فى أوج سعادتي ستنط فى أفكاري لتأكد
لي بأن فرحى سيظل ناقصا بدونك،

إبتعدت عني بخطوات ، و ظلت عيناى معلقة
بك ، تمنيت لو أنك لم تنظر ورائك ، كم
أوجعتني نظراتك في كل مرة كنت تنظر إلي
أصابت قلبي بغصة و كأنه طفل صغير متشبت
بثوب أمه صارخا أين سيذهبون بأبي يا أمي ،
فتخشى أن تقول له لقد مات يا ولدي و تركنا
يتامى ، هكذا ظلت روحي يتيمة ، رحلت أنت و
أبى قدرى أن ينفصل عنك حسنا سادفك في
ركن يقبع بزاوية في يسار صدرى ، و سأقرأ
عليك تعاويذ النسيان ، و سألقى بطلاسيم
ذكرياتنا في مكان مهجور من ذاكرتى ، قد يزل
لساني بنطق إسمك و قد تصبح بطل أحلامى ،
الإنسان يعيش مرة واحدة و يموت مرة واحدة
و كذلك يعشق مرة واحدة .

• أحلام فقيرة :

نعم نحلم،
جميعنا نحلم،
قد يطول الحلم وقد يقصر،
قد يتحقق... أو لا يتحقق،
لكن حاولنا وحلمنا،
في زمن الأحلام الفقيرة،
زمن الأحلام اليتيمة،
أحلام العصافير،
أحلام الأطفال،
حلم مريض بالشفاء،
حلم مسافر بالرجوع،
حلمنا وما زال الحلم جاري،
لكن الأمر معقد كشجرة تفكر بالإستلقاء لترتاح .

• قفص العبودية :

منذُ وقتٍ طويلٍ أُحاولُ الهروبَ من قفصِ
العُبودية،

بدأت تتساقط أوراقُ عُمرِي كَ أوراقِ الخريفِ
البنفسجِ ،

تتغير ملامحي،

مسجونة بقفصٍ لا أعلم متى أحرر من عذابه،
مُحاولات الهروب كانت فاشلة،

أجنحة النُّجاة تؤلمني و إن خرجتُ من سُجني
ستُبتِر عُنِّي !

تأهية أنا بمنتصفِ الطريق أنظر لِنفسي و إلى
خبيتي، عاجزة عن الحركة كعجوز أُصيبت
بشللٍ ورامها القدر على آلة مُتحركة،

لا سند لي، و لا يد تمد يدها و تنقذني،

لماذا هذا العذاب؟

أصرخ بأعلى صوتي و لا أحد هُنا يسمع أنيني،

إلى متى ربّاه ؟

لقد إنكسر فؤادي ، ليس لي سواك يا الله
أناجيك بكلّ قوتي .. أنقذني من هذه الحياة،
أعطني الحُرِّيَّة بِسَلام يا ربّاه .

• بعد رحيله !

نسيّتي بهذه السرعة ! كيف ذلك ؟ أتعلم ؟ بعد
رحيلك لم أكن أبدا أتخيل أنني سأستطيع
العيش من دونك ... أغلقت في وجهي كل
الأبواب، وظل قلبي مكانه يتكلم ألما ... لم أكن
أعرف كيف أسكت حسيب القلب، ولا حتى
كيف أمنع نفسي من التفكير فيك ... مرت
الأيام الأولى على رسالة الوداع يبطن شديد،
كنت أنتظر منك ردة فعل تمنعني من الذهاب
لكن لم تفعل ، كانت أنفاسي تنقطع من فرط
البكاء، يعتصر داخلي من فرط الأسئلة التي
كانت تنخر عقلي دون جواب، وكل ما يخترق
عقلي حينها كيف إستطعت الرحيل بعد كل

الحب الذي قدمته لك، كنت أود النسيان ...
نسيان الحب أو على الأقل نسيان الوجد ...
وجد لم يشأ الزوال، لا شيء كان يمضي ...
حبك ظل مكانه داخل قلبي ... حاربت نفسي
وحيبي وكل مشاعري ... بكيت ثم بدأت أشفى ...
أحببت ثم بدأت أنسى ... والآن أستطيع أن
أقولها لك بكل قوة : لقد تغيرت وتغيرت كثيرا،
في حين أنك إستحقيت كل هذا الخذلان، لم
أكن أستحق منك كل هذا الوجد .

• نهاية البداية :

كنت قوية لا يهزني أي شيء ولا زلت لكن ...
كان كل شيء هادئ إلا قلبي ويدي ...
كان العالم مضيء إلا ضحكاتي وقلبي ...
كان السواد يستأجر منزلاً تحت عيني ...
روحاً نهشتها الخيبات ...

إحتلني التفكير ...

نهشتني الوحدة والخذلان ...

ملامي ذبلت ...

إختياري للملابس تغير ...

شكلي أصبح شخص آخر ...

لا أستطيع البوح بشيء خشية التلعثم بالكلام ...

أكتم الأسرار التي ليس للإنسان طاقة لحملها ...

وفي النهاية القلق والتفكير ليلاً للمواقع التي

تأتي وتنهش الروح وتقبض القلب ...

• توقفت عن العد :

توقفت عن عد الليالي التي أردتُ فيها النوم
بشدة ليس فقط تعبًا ولكن أيضًا هربًا، ولم
تسمح لي الظروف، واضطرتُّ للاستمرار رغم
كُلِّ شيء ...

توقفتُ عن عد الأيام التي أردتُ فيها الصمت
طويلاً، ولم أستطع وأجبرتُ على الكلام. والأيام
التي كنتُ أتمنى أن أحظى فيها باهتمام أكبر
لكن لم يكن هناك وقتٌ ولا طاقة لأتقبل
محاولاتِ الاهتمام.

توقفتُ عن عد المرات التي هربتُ فيها من
مرايا المنزل لأني لم أكن أريدُ أن أرى وجهي
وأنظرَ في عينِ نفسي.

توقفتُ عن عد المرات التي استيقظتُ فيها وأنا
لستُ على ما يُرام، لكنني كررتُ لنفسي ولكلِّ

من يسأل "أنا بخير"

توقفتُ عن عدِّ المرات التي شعرتُ فيها ولازلتُ
أشعرُ بالتقصيرِ تجاهَ كُلِّ شيءٍ، تجاهَ نفسي
وأسرتي وأهلي والأصدقاء.

توقفتُ عن العدِّ، عن عدِّ كُلِّ شيءٍ، لم أكن أحبُّ
الأرقامَ يومًا على أي حال، وذاكرتي ليست
قويةً فيما يخصُّها.

لكنني الآن مُتعبةٌ، متعبةٌ جدًا، ولا أرى في
الأفقِ راحةً ولا أحلامًا تتحقق.

أعرفُ جيدًا أنني سأكونُ بخير، وأنَّ كُلَّ التعبِ
يزولُ يومًا ما، وأني فقط أمرُّ بنقطةٍ مظلمةٍ
على منحدرٍ ما، وأني في حاجةٍ إلى كرسيٍّ
لأستريحَ عليه في وسط الطريق وسأكونُ
بخير، لكنني إن لم أكن بارعةً في العدِّ فعلى
الأقل أعرفُ أحيانًا كيف أصفُ ما أشعرُ به وأنا
الآن مُتعبةٌ .

• تصالح مع النفس :

من أعظم الانتصارات، أن يجد الإنسان ذاته..
أن يحارب الحياة بمرمتها ليفوز بنفسه، أن يخلق
صفحة بيضاء بينه وبين ذاته التي غالبا ما
تكون مفقودة، من أجمل الأشياء أن تكون
متسامح مع شخصيتك، تحب نفسك بعيوبك
ومحاسنك، تحب طريقة تفكيرك ومبادئك،
تحب من تكون دون زيادة أو نقصان،
من أقصي الطموحات التي يجب أن تركز عليها
هي أن ترضى عن نفسك أن تكون فخور بما
وقعت فيه من أخطاء وما ستقع فيه، فالإنسان
بطبعه يخطئ هذا شيء طبيعي جدا، لذلك
يجب أن تكون مقتنع بما تفعله وما ستفعله
مستقبلا، فلا شيء يضاهي عناق نفسك مع
نفسك .

• أولى خطوات الإستقامة :

ثُمَّ عَلمَ نَفْسَكَ القُوَّةَ .. عَلمَهَا أَنَّ فِي قَلْبِ الذَّنْبِ
حَرَمَانَ، وَأَنَّ الجَنَّةَ أَجَلٌ مِنْ لِحْظَةٍ عَابِرَةٍ، عَلمَ
نَفْسَكَ الشَّدَّةَ، وَتَنظِيمَ المُدَّةِ، وَتَفْكِكَ العُقْدَةَ،
وَأَنَّنا أَبْناءُ الآخِرَةِ، رَدَّدَ ذِكْرًا وَاصْنَعِ فِكْرًا، سَلِّمْ
قَلْبَكَ وَاضْبِطْ قَوْلَكَ، إِنَّ الرِّحْمَانَ ناظِرٌ إِلَيْكَ
فَهَلَّا اسْتَقَمْتَ؟ فَأَقَمْتَ .

• الإبتعاد راحة :

ليس كل الإبتعاد تخلي أو غدر .. !
ف هناك إبتعاد راحة و عزلة من الضغوط، و
هناك ابتعاد لأننا أسرفنا في الحضور فأصبح
باهتاً في عيون الآخرين، و هناك إبتعاد لأننا
إستهلكنا طاقتنا مع الكثيرين دون فائدة، و
هناك إبتعاد عن القيل و القال والظنون، و هناك
إبتعاد لأننا خُذنا في أكثر المواضع ثقته و
إطمئنان ، و هناك إبتعاد تجنب عن كل ما
يؤذي، و هناك إبتعاد لأننا هُنا و كنا نظن أننا لن
نهون، فإذا شعرت أنك مكانتك تغيرت عند
الشخص فإبتعد أو شعرت باليأس والحزن
إبتعد، فنفسك قبل كل شيء، فقط لا تهتم
وإبتعد كما أردت .

• أول خطوة :

ضَعْ هدفاً أمامَ عَينِكَ لِتَسِيرَ فِي الحَياةِ،
ضَعْ طموحاً من شأنِهِ أنْ يُغَيِّرَكَ،
الحياةَ رَتِيبَةً ومُملَةً بدونِ دافِعٍ لِلتَّحرُّكِ،
فكُلِّمًا تُحَقِّقُ هدفاً يَعْنِي أَنَّكَ أَكْتَشَفْتَ شَيْئاً
جَدِيداً عَن نَفْسِكَ ورأيتَ جانِباً آخَرَ مِنْكَ.

• صفحة مغايرة :

نحتاج أحياناً لبداية جديدة ،
لنقطة ومن أول السطر ،
نحتاج لأن نتوقف عن كل ما فعلناه بقلوبنا ،
نريد ترتيب أوراقنا ،
نحلم بأن نحكم على الأشياء بعقولنا ،
نريد فتح صفحة لم يكتب فيها حرف ،
لم تتلوث بخيبة ،
ولم تشهد على كسرة خاطر ،

• نهايات أيلول بدايات :

بداية الخريف، الشتاء، العودة لأحضان الدراسة، قبل أن يودعنا أيلول شهر الرحيل يتركنا مع بدايات جميلة ليذكرنا أن بعد كل نكسة و نهاية هناك أمل يلوح في الأفق مع بدايات أحلى هنا أيلول حيث المساءات الباردة الدافئة، رائحة المخبوزات و بخارها الملطف للجو، و الشوارع الفارغة إلا من أوراق خريف صفراء متمردة في فصلها، حيث الجو ملائم تماما للمشى مسافات طويلة دون هدف أو وجهة، مستأنسا بموسيقى عتيقة و ألحان الطيور .

• ويبقى الأمل :

طوت السماء نورها وبدأت شمس الأمل
تختفي شيئاً فشيئاً وراء تلك الغيوم
السوداء، هنا أعلنت الحداد صارت سماء
أحلامي شديدة السواد، حيث الظلام القاتم
والتفكير المفرط في مستقبل مجهول،
إنتصر الفشل على تلك الأحلام الصغيرة
التي كانت سبب تحملي كل شيء وإحتل
العجر على ذاتي وقلبي هنا أيقنت أن
الأحلام ماهي إلا أوهام لا يمكن تحقيقها
في واقعنا هذا، صرت مكتوفة الأيدي لم
أستطيع الخروج من ذلك السجن المظلم
كل ما كنت أدركه أنني أسير في طريق
مجهول في نفق مظلم لا خروج منه

وضعت رأسي على النافذة وأغمضت عيني
وإذا بي أسمع صوتا يناديني :

- نضرت نحو تلك السماء المليئة بالغيوم
محاولة أن أرى من أين ينبعث الصوت، ثم
عدت لأغمض عيني مرة أخرى مقنعة
نفسي أنني أتوهم، ولم تمر إلا دقيقة لأسمع
أحدهم ينطق بكلمات يقول فيها :

- كنت أراقبك كل ليلة وأرى كل تعبك
وجهدك بينما كان الكل نائم كنت أنتِ
وحدك تقاومين من أجل أحلامك، كنتِ
تقاومين النوم من أجل نجاحك،

لأقاطعه أنا فجأة بنبرة خوف ورعشة
وحزن : ولكن تعبت من الحياة إنتصر
الفشل على ذاتي وإخترقها وجعلني أتحسر
ندما

- أين هي تلك الفتاة القوية التي كؤوس

الإستسلام في عقيدتها خمور محرمة،
للحظة نسيته إنحناءات ظهره المتواصلة،
التعب والإرهاق الذي كان يصيب نفسه
لكن كنت تقاومين، الهالات السوداء التي
صارت واضحة تحت عينيك بسبب قلة
نومك، أنسيته كل هذا؟!

فتحت عيني وإذا بي أرى نور قوي ساطع
في تلك السماء التي كانت شديدة السواد
من قبل حينها أدركت أن الأحلام ليست
بالسهلة والوصول لها صعب وتحقيقها
يرهق النفس، لكن وحدها تلك البسمة
العريضة التي سترسم على شفتي نبع
الحنان تستحق كل ذلك التعب، تستحق
السهر ... الصبر ... المحاولة ... التفاؤل
والأمل ... واليقين بالله ... الحياة بدون
أحلام كالجسد بلا روح، نحن خلقنا من

أجل أن نضع أنفسنا وأن نكون عظماء
ونخلد أسمائنا في التاريخ، التعب والإرهاق
سيزول لكن النتيجة ستبقى لذلك حان
الوقت لتحقيق كل أحلامنا مهما كلفنا ذلك .

• من رحاب المعانات خلقت :

الضربة الأولى لم تكن قاسية بذلك الحد
ولم تقتلني كنت بحاجة لضربة أخرى
لأتعلم ...

سرت في طريقك مع أنني كنت على ثقة
تامة أنك ستخدلني وإذا بك تهديني
الصفحة الثانية نعم فعلتها وذهبت وتركتني
وسط الطريق أتحسر على ذكرياتنا معا،
جلست في منتصف الطريق أبكي وأنتظر
لعل سيارة أحدهم تأتي بسرعة وتدهسني
حينها سأكون أفضل سيكون الموت أفضل
بالنسبة لي على أن أعيش بدونك، جلست
أراقبك ودمعات صغيرة لا زالت متلائة في
عيني تلك الدمعات التي إرتعشت كالألئ

الصغير فوق أهداي السوداء، بدأت تبتعد
خطوة ... خطوة ... حتى إختفيت ولم
أعد أراك، ذهبت وتركتني أنا أجمع شتات
نفسي أجمع ما حطمته مني، مرت أعوام
وأنا لازلت أفكر بك حتى أتى اليوم الذي
قررت نسيانك وأن أغير من نفسي، لم أعد
أنا القديمة، تلك الفتاة الصغيرة التي لم
تكن تستطيع العيش من دونك باتت اليوم
قوية كالجبل شامخة، تخلصت من أنا
القديمة وصنعت نفسي من جديد صحيح
لازلت أسير بلا وجهة لكن أنا أرى نور
أحلامي ينبثق من بعيد ولازلت أتجه نحوه
على أمل أن أصل يوما ما .

• نور في نهاية الدرب :

أَجْمَلُ شَيْءٍ فِي الدُّنْيَا هُوَ الْإِنْسَانُ الَّذِي
يَخْلُمُ، فَالْأَخْلَامُ هِيَ الْوَحِيدَةُ الْقَادِرَةُ عَلَى
تَغْيِيرِ مَجْرَى حَيَاتِكَ لِلأَفْضَلِ هِيَ الْوَحِيدَةُ
الَّتِي تَصْنَعُ مِنْكَ شَخْصًا ذَاتَ مَكَانَةٍ مَرْمُوقَةٍ
بِمَجْتَمَعِكَ فَالشَّخْصَ الْحَالِمَ قَادِرَ عَلَى تَغْيِيرِ
العَالَمِ بِأَسْرِهِ بِأَفْكَارِهِ، فَقَطْ يَجِبُ أَنْ يَحَاوِلَ
فَأَنْتَ عَزِيزِي مَسْئُولٌ عَنِ الْمَحَاوَلَةِ لَا عَنِ
النَّتِيجَةِ فَالنَّجَاحُ لَيْسَ لِلْكَسَالِيِّ النَّجَاحُ
لِلْأَشْخَاصِ الَّذِينَ تَعَبُوا وَجَاهَدُوا مِنْ أَجْلِ
حَلْمِهِمْ وَأكْبَرُ عَدُوِّ لِنَجَاحِكَ هُوَ التَّأْجِيلُ
وَالْمَمَاطِلَةُ فَلَا تَأْجَلْ عَمَلَ الْيَوْمِ إِلَى الْغَدِ
فَإِذَا كُنْتَ طَالِبَ(ة) فَاجْتَهِدِ(ي)، وَإِذَا كُنْتَ
زَوْجَةً فَاجْتَهِدِي مِنْ أَجْلِ صَنْعِ أُسْرَةٍ

مثالية، إن كنت شاب أو شابة جاهد(ي)
إغتتم(ي) الفرصة من أجل الحصول على
وظيفة جاهد(ي) من أجل توفير مصروفك
الخاص، كل من وقف في طريقك دمره ولا
تترك له فرصة قتل روح العزيمة التي
بداخلك، أثبت لهم أنهم على خطأ إعمل
على نفسك وإبتعد عن كل المشتتات، إعمل
على تحقيق حلمك بكل ما لديك من جهد
الحلم هو ليس ذلك الحلم الذي عندما تنام
وتعانق وسادتك وتبدأ بالغوص في عالم
آخر بالعكس الحلم هو الذي يترك
مستيقظ ويأتيك إلهام وأفكار من أجل
تحقيق ذلم الحلم عزيزي القارئ عزيزتي
القارئة حطم(ي) المستحيل من أجل حلمك
ولا تبالي للعقبات مهما كانت صعوبتها،
لا تبالوا لأحد يود تدمير طموحاتكم كونوا

أقوى منهم كونوا إيجابيين وإجعلوا
طاقتكم تملئ المكان وتغلب كل سواد في
الأرض وغيروا نظرة العالم بأسره .

• اليقين بالله :

أية قوة أضاءت بمثل هذا الوهج هاتين
المقلتين الحزینتین المتأملتین ؟ بعدما
كانت دمعاتها الصغيرة لا تزال متألئة في
جفنتيها السوداويتين ؟ من ذا الذي جعلها
تضحك من خلال دموعها التي ارتعشت
كاللألى فوق أهدابها السوداء ؟ من أين
جاء هذا الدم الذي يروي هاتين الوجنتين
الشاحبتين والغائرتين من الذي غمر بالهوى
هذه الملامح الرقيقة في هذا المحيا ؟ لماذا
هكذا ينبض هذا القلب ؟ من الذي بعث
فجأة هذا العنفوان، هذا الجمال في وجه
هذه الجميلة بعدما كانت محطمة كلياً من
ذا الذي جعلها مشرقة بهذه البسمة

ومنتعشة بهذه الضحكة الفاتنة والمتألقة ؟
إنه اليقين بالله سبحانه وتعالى، إنه التفكير
في كيفية تدبير الله لحياتي هو من جعلني
مبتسمة، صحيح هذه الحياة متعبة وجدا
لكنها علمتني أن أكون قوية، أن أتعلم من
أخطائي وألا أخاف من إرتكابها فهي من
تجبرنا على أن نكون أناس أفضل، هي من
علمتنا كيف نبتسم رغم المصاعب، نعم إنها
الحياة ذلك القطار الذي يسير بنا مسرعا
ولا ندرك ذلك إلا بعد فوات الأوان، لذلك لا
تعش في غفلة منك حتى لا يفوتك قطار
الحياة وتندم، ولا تركز في ورقة غيرك
وتنسى ورقتك قبل أن ينتهي الوقت الذي
خصه الله لك وتسحب ورقتك .

• زهرة ذابلة :

أشبه تلك الزهرة تماما وحيدة بين الجميع
مكسورة رغم أغصانها التي تحملها، ذابلة
رغم أنهم يسقونني كل يوم، تتساقط
أوراقها اليابسة كل يوم في صمت تام ، لا
أشبه أحدا فأنا حزينة لم أعد أثق بأحد ولم
أعد أهتم لأنه ببساطة لا أحد يستحق كل
تلك الثقة والإهتمام بعد خذلان الجميع لي
، لكن السؤال الآن ليس لماذا فعلو كل هذا
أو لماذا تركونني في وسط الطريق !! بل
السؤال المطروح الآن هل يمكن أن أعود
تلك الزهرة الجميلة الفواحة التي تنشر
عبقها في كل مكان، كل من مر من أمامها
ينبهر بجمالها وضمودها أمام الأزمات ، تلك

الزهرة التي يحبها الجميع لمظهرها اللائق
وتجذب كل المارة من أمامها ، هل يمكن أن
أرجع تلك الزهرة التي تقاوم وتقاوم ، تلك
الزهرة المميزة عن غيرها ولا أحد يشبهها ،
هل سأرجع؟؟ أم سأبقى في الحالة التي
عليها أنا الآن؟!

• آن الأوان :

لماذا نريد تحقيق حلم قد لا نملك

الإمكانيات لتحقيقه؟؟

الجميع يرى أنه من الغباء التعلق بحلم قد

يفنى في أية لحظة دائما ما يقول الجميع

توقف عن التعلق بحلم هو سيختفي على

أي حال !!

ذات يوم كنت قد سمعت لحنا يعزف تحت

شجرة وسط بستان فارغ من أي حياة

عليه، وتساءلت هل أنا غريبة أم أنه لحن

أمل؟؟

قد يظن الجميع أنني مجنونة، لكنني

شعرت بهذا في أعماق قلبي ، أنه مازال

هناك أمل في إحياء ذلك الحلم الذي دفنه

الزمان بين فتات الماضي وألمه، شعرت
أني عدت للحياة من جديد، شعرت
بالإنتعاش !!

لذلك إذا واجهت يوماً المستحيل فعليك
قهره، من أجل ذلك الحلم فأنت تستطيع
قاتل وإجعل ذلك الحلم حقيقة .

فتحت درج مكثبي وإنفتحت معه مدارج
الذكريات

ثم سألت نفسي بسؤال خارق للعادة من
أكوون؟؟

من أنا روح مازجت النقاء وقلب صادق إثر
الوحدة، حلم يتربع على عرش الأمل ليزهر
ويتفتح في واقع غزاه اليأس في صباح
يملؤه التفاؤل والأمانى المشرقة ليثمر

الشفغ الواعد في قلب أغرقته موجة
الخدلان والخيبة، وتلك الغيوم التي غطت
سماء أحلامي، أمطار حزينة تساقطت على
رصيف ايامي، بريق الأمل متبسم في
متاهة الحزن، حكايات قديمة على وشك
الذبول، صور من الماضي في صندوق من
الذكريات، أطياف من سراب الأمنيات
مألوفة للذاكرة، غبار من العمر يعبر فوق
اسوار الحقيقة، ضجيج أفكار، أطفات
أحلام، صوت حنين يبكي، ليل جريح يكاد
يطيب، صباح ملهم يملئ القلب إشراقا،
إبتسامة مشرقة على وشك الذبول، أحلم
هو أم حقيقة؟! خيال أم واقع؟! أم أنه
مجرد كهف للأحلام !! أحلام إحتلت أرض
الغربة وإختارت الإبتعاد !! لكن مع كل هذا
لا يزال ذلك القلب يحلم ويتمنى الغوص

في الأعماق المظلمة، في إشراقة الشمس
المبتهجة وبسمة الصباح المرهفة لشوق
الحياة وأنغامها، على ترنم الأطياف ترقص
روحي، مرحة ضحكة في نشوة عالمي بين
أحضان الطبيعة الحاملة تكتسب رونق
النقاء، في تبسم الزهر موسيقى للقلوب،
وحين تحلق الفراشة يشتد حنيني لتلك
الأحلام الدافئة فلعل تلك النفس المرهقة
تنسى الحزن على إيقاع الشوق والأمل ،
لعلها تستفيق من ثباتها وتحيا بكاملها،
ولعلها تتأمل تلك السماء الصافية وتدرک
بأنها أنس الوجود، وتلك النجوم هي قوسها
الزاهي، لعلها تكن كالطير في ترنمه وكالزهر
في تبسمه، أو كالربيع في شوق للحياة
يعوود، أو نغم على أوتار العود أو كنجمة
الصباح صادقة الوجود، أو كنجمة السماء

تظل تلوح في الغروب، أو كالشمس الذي
وعدتني بأنها ستظل تشرق علي دائما
بإبتسامتها الصباحية، بأنها ستكون أعزوفة
ملهمة لأحلامي الدافئة وأنا وعدتها بأنني
لن أتوقف عن أحلامي حتى وإن لم تتحقق
فإنها ستبقى صورا مبهجة في ألبوم
الذاكرة، مفعمة بالأمل الذي سيكون جسرها
ومعبرها للواقع يوما ما، لأن تلك الأحلام
إن ضاعت منا فلا يمكننا إعادة إتقاطها،
فكاميرا الإرادة لا يمكنها إتقاط الأحلام
التي ضاعت من الذكريات، ولا يمكنها إعادة
الثقة بعد فقدانها، لذلك وعدتها أيضا بأنني
لن أستسلم وأن لا أترك للمستحيل مكانا
معي، لذلك أنا ما زلت على دربي حتى أصل
وأبلغ سماء احلامي وأمس نجم طموحي
وأجني ثمر تعبتي، وأسطع وألمع فأنا مجرد

حالمة أجل حالمة تتمنى وتسعى لتحقيق
أحلامها وطموحاتها بصبر عامر وأمل كبير
أمل يملأ الأفق ويتحدى السحب ليبلغ
أعنان السماء المزرقة في هذه الليالي
العاكسة لظلمة الحزن والإكتئاب لأرسم
بهجة غابت ولكن عادت ليوم جميل ولغد
أجمل، فأنا أو من بالتغير وذلك في عالم
رفع راية الإستسلام منذ زمن بعيد، لازلت
أنا أو من بالتغير وأو من بأن علينا صناعته
وأنا قادرون على صناعة حضارة عربية
قوية نابغة من تحيزاتنا ومن تاريخنا
وتراثنا، أو من بأن هذا الواقع ليس جيدا
جدا وأن هذا العالم بحاجة للتغير ونحن
مأمورون بإعمارهم وهذا ما سنفعله لأنه آن
الأوان في كل آن للتغيير إلى الأفضل دوما
ولصناعة حضارة عربية ومجد عربي كبير،

آن الأوان لنخلق في فضاء المعارف
بأجنحة الحلم، آن الأوان لتنصت لرنين
طموحنا وهو يجتاح الأفق ليبلغ أعنان
السماء ليحيط بها كالنجوم تلك النجوم
التي ستكون مصدر إلهامنا في الحياة
ومصدر الأمل الذي يزهر في قلوبنا كلما
أيبسه اليأس والمعانات، آن الأوان لنغوص
في بحر المعرفة بشغف مستمر بكل ما
أوتينا من عزيمة وإصرار، سنجول في
بستان الفكر والروح لنخطف وردة التدبير
والتأمل، ونستنشق النور الإلهي فقط لأننا
ناس خلقنا لنفكر بعقل حر ونتأمل الكون
بمنظار الحقيقة ونبصر بنور الإله ونحيا
بسلام .

• أمي ولا أحد غيرها :

هي جدر من حولي كأنها تحيطني
وتحميني لكي لا تتبعثر بقاياي، هذا الجدر
الذي أتحدث عنه ليس حجر بل هي "أمي"
تصمد معي حتى النهاية وما بعدها، تضمد
جرحي، وتشد عضدي، أمي هي التي
تدعمني من الوراثة أنا دون أمي لا أستطيع
أن أنجز، هي تلك الأم الحنون التي قاومت
متاعب الحياة من أجلي أنا، هي تلك الأم
التي صمدت معي حتى النهاية، كيف لي أن
أتحدث عن حبي لها وهي حروفه وكيف
لي أن أكتب عن الغرام وهي سطوره، بل
وكيف لي أن أصف حالة قلبي وهي نبضاته
فهي جوهرة مصونة مكنونة، هي ذلك

القمر الذي يضيء سماوات قلبي إن كان
ظلام ليالي حلكا، فهي الهواء الذي أتنفسه
لربما أستغني عن الهواء لكن لا أستغني عن
أمي فهي سندي ومأمني وملجئي فما من
أحد يستطيع أن يحميني من تعثرات
الحياة غيرها .

• جنة فوق الأرض :

بلاد سجيئة لكنها أقوى من السجنان عندما
نتكلم عنها فنحن نتكلم عن عالم عن دنيا
عن جنة عن وطن جميل وعن حب لا
يموت أبدا بلاد علمتنا الكثير ولا زالت
تعلمنا، علمتنا الصبر على الشدائد، تعلمنا
منها معنى القوة، هي من علمتنا وأعطتنا
حياة جديدة، كيف لنا أن نخمد بركاننا ثار
لذكر أساك يافلسطين فأنت همنا الوحيد،
شوق يدفعنا للقاءك وأرض الأقصى لن
ننساك، سيبقى عشقنا لك ممتد بين
السطور ووسط الحروف وستبقي في
القلب والعقل، فلسطين يا أرض الزيتون
ويا مصنع الشجعان والأبطال ويا أرض

سيف العدالة فمن ربك البصير وعد الحق
بنصركم فإن الجهاد صبر ثبات والحق
لا يضيع، أنتِ تلك الأرض الموعودة أو
بالأحرى الأرض المقدسة، أنتِ قلب الأمة
العربية النابض على هذه الأرض التي يفوح
منها عبق التاريخ وأصالته، فلسطين يا مهد
الأنبياء ...

دعونا نوعي الأجيال بحق المسلمين في
هذه الأرض العريقة وذلك لتنمية الوعي
فأطفال اليوم شباب وأباء الغد وربما إن لم
يكن النصر حليفنا اليوم فليكن على أيديهم
في المستقبل .

• مدينة نفسي بالإعتذار :

أعتذر لك عن كل مرة قمت بالإعتذار
لشخص لم أخطأ في حقه ولم يكن يجب
علي الإعتذار، عن كل مرة كنت أصمت عن
ظلم الناس وعن إلتزامي الصمت أعتذر
لنفسي عن سوء إختيار بعض الأشخاص
وعن السماح لهم بجرحي وتكسير
طموحاتي وأحلامي، أعتذر لها عن كل مرة
ألزمتها وأجبرتها على إرتداء ثوبا لا يليق بها
ويخنقها أعتذر لها عن التقليل في حقها
في بعض الأوقات، أعتذر لنفسي عن كل
لحظة قمت بها بالإستعلاء أو الشعور
بالغرور عليها رغم معرفتي الوثيقة بنفسي
وما أنا عليه بالفعل، أعتذر لها عن كل مرة

قمت بإستهانة قدراتها الغير المحدودة على
تخطي الصعاب وحل المشكلات والخروج
منها بحلول فريدة .

إعتذاري هذا لا يعني أنني ملاكا ولا أخطأ
وقد جل من يخطأ ولكن على الأقل ل
أمارس دور الضحية المغتصب في حقها،
إعتذاري هذا يعني أنني أبرر وأني دائما
على حق، لأن كل شيء تقوم به في يومك
يكون متعلق بنفسك فقط سواء كان سلبيا
أو إيجابيا إلا أننا في معظم الوقت ننساها
وهذا ممكن مع الوقت أن يؤدي لفقدان تلك
النفس البريئة والجميلة بكل تفاصيلها
وتصير شخصا غريبا عن نفسك لذلك
عزيزي القارئ عزيزتي القارئة لاتهملي (ي)
نفسك وإعطيها حقها ولاتبالي لأحد كن
لنفسك فقط .

الحب هو حين تجيب خديجة رضي الله عنها زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم، حينما سألت عن خلق الرسول فقالت كان خلقه القرآن كان قرآنا يمشي فوق الأرض أنا وأنت أين نحن من هؤلاء والله يا أختي يا أخي أن تكون متزنا خلقا ودينا هذا لا يعني أن تصبح بخيلا أو معقدا أو محدود الفكر إنما هو ثبات على الدين هذا يعني أنك رجعت لربك، التقوى هي الخوف من الجليل ، والعمل بالتنزيل ، والقناعة بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل، وإن الذين يشتهون المعصية ولا يعملون بها، أولئك الذين إمتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر كريم، عزيزي القارئ

عزيزتي القارئة، فما نحن إلا ضيوف على
هذه الأرض لذلك إعمل على أن تعمل على
ترك أثر في مجتمعك وكما قيل { وقل
للقابضين على دينهم تمسكوا جيدا فإن
الجمر لم يهدأ بعد }

• يا صاحب الظل الطويل :

عزيزي يا صاحب الظل الطويل ... شيء ما
في صميم القلب يعيدني بالذاكرة إلى زمن
بعيد حيث كانت براءة الضحكات وجو
خال من الأكاذيب والنفاق ... رغم قسوة
الأيام تلك إلا أنها كانت تحمل في دقائقها
شيء من الآمال للأيام القادمة كبرنا
وكبرت همومنا وتغيرت كل تلك الأحلام
بات الماضي طيف وبات الحلم بعيد المنال
وباتت الآمال مهمشة على أرصفة القدر لكن
شيء ما أو من به في هذه الحياة أن من
خلقنا قادر على أن يغير حياتنا إلى الأفضل
وأن الحياة ستكون أجمل ...

• صراع بين العقل والقلب :

لم يكن القلب يوما يستخدم لضخ الدم فقط، ولم يعتبره أحد مكان آخر للتفكير بعد العقل إنما له علاقة غريبة دائمة مع المشاعر، مثلا إذا أحببت شخص دخل حياتك ستراه مفهوم غريب لكن ذو دلالة واضحة على الراحة فالمشاعر ككل متعلقة بالقلب وليست مشاعر يستخدمها العقل يبدو لي من منظور بعيد كل البعد عن تخيلها كأجهزة موجودة داخل الجسم إنما أراها شخصين أحدهما يسمى العقل له شخصية غامضة ومحتال أغلب الوقت وموهبته الفطرية هي مراجعة قرارات القلب ووصفها بالتفاهة ...

أما الشخص الثاني يسمى القلب شخصية

ضعيفة أمام نفسها ولديه إنفصامات بين
الحب والكره وذلك يعتمد على الكلمة
فسماع كلمات جميلة يجعله يحب، وسماع
كلمات سيئة والتجاهل يجعله يبتعد كل
البعد وأيضا هو العدو للدود للعقل ...

كنا دوما نرسم ذلك القلب الجريح وبداخله
سهم على ثلج الشتاء الأبيض المتراكم لم
نكن نعلم ونحن صفاراً معنى ذلك فقط كنا
نلهو بتلك الكرات الثلجية التي نحلم بها
كل شتاء نستقبل هذا الفصل بحب طفولي
ونتعلم رسم القلوب بأوراق الأزهار الحمراء
ربما نعلم أنه ذلك الشعور يرمز للألم في
بعض الأحيان ولكنه مع كل شتاء قادم
يذهب ولا يعود، فهو مجرد رسم تمحوه
شمس الغد وأنوارها، كنا نراه بالعين ولا
نشعر بعمقه في قلوبنا ولكن الحياة لم
تبخل علينا بتجربة الإحساس وبأن الشتاء
بارد على أرواحنا التي تفتقد ذلك القلب
الجريح، وبأن أحلام الشتاء تغادرنا ولا

تعود لتجدنا مثل ما كنا عليه زمان، وأدركنا
بأن أحلامنا كالسهام الحادة حين تبخل
علينا بالفرح وتطعن قلوبنا بقسوة فهي
مؤلمة تلك الأحلام التي تهوي بنا إلى سابع
الأرض بعدما تسلقنا بها رحلة من العمر
مغلقة بالطمأنينة وفصولا من السعادة
المؤقتة لتغادرنا بعدها وتسلب منا تلك
الرغبة المتجددة الغير قادرة على ممارسة
طقوس الحياة من جديد .

• الحب الأعمى :

أحببتك بصدق بكلي ونصفي وبعضي
أحببتك، أما أنت أحببتني كشخص عابر
كمن أهدى لك ورد التوليب البنفسجي الذي
تحبه، لم تكتفي فحسب بل أصبتني
بالخدلان بعد أن إعتبرتك كل الأشياء
بالنسبة لي كنت دائما أولا أنت وأنا ثانيا،
كنت غير أبهة بنصائح أمي في الحب كانت
تردد وتقول : " إياك والوقوع في الحب،
فالحب مصيبة " ولم يكن بوسعي بعدها
إلا أن أرفع يداي إلى السماء داعية وراجية
لأهتف بإسمك فقط إسمك وكان دعاءاً
واحدا يجمعنا " أن نبقى سويا طيلة
أعمارنا "

• تناقض مؤلم :

لا يوجد أسوء من إختلاط الشعور ...
تضارب المشاعر ... برود وردات الفعل
بشكل مقلق جدا ... أن تتوقف عن حب
أحدهم ولكن لا تفكر في كرهه ... أن تفضل
عدم الحديث عنه بأي شكل من الأشكال
ولكنه لا يفارق بتلك حتى في إنشغالك ...
لا تفضل الحديث إليه بعد الفراق لكن
تسعى لمعرفة أخباره ... تمسح صوره لكنها
تظل محفورة في القلب لا تغيب ... لم تعد
تريد وجوده في حياتك لكن هو آخر من
يسقط من بالك ... هذا التناقض غريب
جدا، موجه جدا ومرهق بشكل يشل القدرة
على التفكير، تناقض يجعل منك عاجزا عن
التقرير، عاجزا عن إتخاذ خطوة للأمام

بالرغم من أنك متأكد أنه لا مجال للعودة
للوراء ... يجعلك تتألم بصمت ، تدور في
الفراغ ويجعل الأصوات تئن في أذنك
بشكل مستمر ... أصوات لا تستطيع فرزها
هل هي أصوات ندم على ماض لم يكن
عليك عيشه، أم أصوات غضب على
وضعية الجثة التي تعيشها بعدما إنتهى مل
شيء، أم أصوات تآك الصرخات التي تأمرك
بالتجاوز، أن أصوات الحنين لذلك الشخص
... لا تعرف ولن تعرف كل ما عليك معرفته
هو أنه هي مرحلة طبيعية بعد أي تجربة
أعطيت فيها مل مشاعرك ... لا بأس فهي
تجربة علمتك ألا تحب مرة أخرى ... لا
بأس فقط يجب أن تحرص الآن على
إنقطاع التواصل بشكل كامل ليس في
الأمر مضرة بقدر ما فيه من محاولات

لإسترجاع نفسك ... لإسترجاع نمط حياتك
قبل أن تدخل تلك التجربة التي دمرتك
بالكامل .

• كل شيء يزول :

بالنظر للوقت فإنه فعلا يمر وكل الأشياء
تتبدل مقولة أن الوقت يصلح كل شيء
هي حقيقة نوعا ما فالأشخاص يرحلون،
الأماكن تتغير، مكاناتنا تتضاءل أحيانا
أيضا، ذلك الحزن الذي ظننا أنه لن يمر
أصبح مجرد ذكرى تداهم عقولنا من وقت
لآخر، صحيح أن الوقت لا يجعل الجروح
تلتئم بسهولة وأن الندوب لا مفر منها، إلا
أن كل شيء يمر حقيقة أن كل شيء له
نهاية لا أعلم إن كانت شيئا إيجابيا أم لا،
لكن كل الأشياء ستزول يوما ما، نحن أيضا
سنفنى وسنصبح منسيين لأن كل شيء
يمر ..

• من قال أننا بخير!

لا أحد يعلم كم النزاعات التي تحدث
بداخلنا يوميا، وكم يكلفنا الأمر لنبدوا بخير

...

لا أحد يلاحظ علامات الأرق في عيوننا
وذبول ملامحنا ...

لم يلاحظ أحد الدمع الذي يقف على
أطراف أعيننا ...

نحن نبدو في آخر اليوم وكأننا إنتهينا من
حرب طويلة، إنتظرنا السلام بعدها ولم
يأتي !!

لا أحد يعلم شيئا عن قسوة الأيام علينا،
سوء ظروفنا وتقلبات مزاجنا ...

لا أحد يعلم كم جرحنا وخذلنا وكم قاتلنا
وكم كلفتنا تلك المعركة من خسائر ...

لا أحد يعلم أن ذلك الموقف الصغير والذي
بكينا بعده كثيرا لم يكن إلا شعلة نار
أوقدت على كومة الذكريات المؤلمة ...
لا أحد يعلم كم حلما سعينا من أجله ولم
يتحقق، كم كافحنا وخسرنا ...
لا أحد يدرك مدى حاجتنا للعزلة ولبكاء
طويل نغسل فيه أرواحنا ...
أن نخفي ما بداخلنا من صراع لا يعني أننا
بخير، نحن لسنا بهير ...

• كلنا زائرون ولا باقون في هذه الحياة :

" كلنا زائرون ولا باقون في هذه الحياة " كانت كلمات من أغنية لحنها دمشقي أصيل ، وكان تلك الكلمات المختبئة بين الترانيم الموسيقية تخبرك بأن عليك ان تحيي مهما كانت الظروف فالدنيا شقان، شق تسهر فيه الليالي وتقضي فيه الأيام وتعاثر فيه الخطى والسبل لكي تبقى حيا بحرية وبنفس تنتمي للأرض بكل حق لها فيها .. وشق تستريح فيه مما تبقى لك من أعوام ستعيشها إستعدادا للرحيل الأبدى ... وفي كلا الشقان هناك ما يؤلم ويسعد ، ومن عدل هذه الأرض أن يكون الشقاء على كل الأصناف البشرية بكل الأجناس والإختلافات والألوان والأعراق .. أن تسعى

وتعمل وتبذل هو أمر حتمي لا فرار منه ...
لأن عليك أن تكون شجاعا في هذه الحياة
، شجاع في محاربتك لمآسيك لا الهروب
منها ، شجاعا في مقاومتك لصراعاتك
الداخلية وتقبلها ، شجاعا في عزتك
وإستمرارك رغم كل من حولك يخبرك
بعكس ما تشعر به لكن أحيانا الشعور رقيق
صديق وإن كانت الإشارات متضادة .

• عدنا كأننا لم نعد :

عدنا مرة أخرى بعد فراق دام سنة كاملة
وإستمرينا بالحديث فترة وجيزة وفي ذات
يوم دار الحديث بيننا عن ما فعله في
غيابي وفي لحظة أخبرني بأنه يحب فتاة
أخرى وأنا التي كنت أظنه لا زال يحبني
ويلمح لي لكنه كان يقصدها هي !
عندما أخبرني أنه مغرم بها ويعيش معها
في شعور البدايات إنهمرت دموعي دون أن
أنطق بحرف واحد شعرت حينها بأن الزمن
توقف للحظة أنا التي أحبته منذ سنتين
وأنا التي كنت أعتقد بأنه لا زال يبادلني
نفس المشاعر لكنه في غيابي أحب غيري
لن أمسى مرارة ما شعرت به في تلك الليلة
لن أنسى رجفة أطرافي وضيق صدري

حِينَهَا لَنْ أَنْسَى مَا فَعَلْتَهُ بِي كَلِمَاتِهِ تَلْكَ ...

يؤسفني وبشدة أن أخبرك أن أحلامنا لا
تتحقق جميعها، والسير وحيدا أشد مرارة
مما نكتب عنه وأن الطرقات والإبتسامات
الساحرة ليست جذابة كما ترى أو كما
نريدك أن ترى ، وأن النخافو أو السمنة
ليستا دليلا على الصحة أو القوة ، وأن
إبتلاع الفراشات كما تذكر الروايات لن يأتي
بعده وجع ..

يؤسفني حقا أن أخبرك أن حتى كتاباتي
هذه لم تكتب للنبي سعيدي ومحبة للكتابة
، هذه ريشة الألم التي تكتب ، وعينائي
الذابلتان التي تريك ما تراه الآن منها
يعقبها دمع غزير ، أنت ترى مني ما أحب
أن أريك ، فلا تغتر بإبتسامتي لأنها في

قلبي سڪين حاد لا يشعر به غيري ..

• الوقت يصلح كل شيء :

بالنظر للوقت، فإنه فعلا يمر وكل الأشياء تتبدل ، مقولة أن الوقت يصلح كل شيء نوعا ما حقيقة فالأشخاص يرحلون ، الأماكن تتغير ، مكاناتنا تتضاءل أحيانا أيضا ، ذلك الحزن الذي ظننا أنه لن يمر أصبح مجرد ذكرى تُداهم عقولنا من وقت لآخر ، صحيح أن الوقت لا يجعل الجروح تلتئم بسهولة ، وأن الندوب لا مفر منها ، إلا أن كل شيء يمر وحقيقة أن كل شيء له نهاية لا أعلم إن كان هذا الأمر شيئا إيجابيا أم لا ، لكن كل الأشياء ستنضب يوما ما ، ونحن أيضا سنفنى وسنصبح منسيين لأن كل شيء يمر ..

• تغيرت !

ومن فينا لم يتغير ! الظروف تغيرنا ، فراق الأصدقاء يغيرنا ، موت شخص عزيز علينا يغيرنا ، المرض يغيرنا ، البكاء يغيرنا ، الأيام التي نقضيها بمفردنا تغيرنا ، الوحدة تغيرنا ، تحمل المسؤولية تغيرنا ، مواقف الضعف تغيرنا ، كلما كبرنا نفهم حالنا والدنيا والناس فنتغير !

نبتعد عن من يرهقنا ويوجعنا فنتغير !
نرتب أولوياتنا كل مرة فنتغير !
من فينا لم يتغير وظل كما هو !
التغيير لا نفر منه لكن نتمنى أن نتغير
للأنضج ، للأقوى ، للأرحم وليس للأسوء
والأبشع .

• ما بين الحياة والموت :

الإنسان يتخلى أحيانا وأنا تخلت !
سرت بقلبي نحو مقبرة النسيان ، وضعت
أمامي كل الذكريات ... أول كلمة بيننا
وأول إبتسامة ، أول " أحبك " أول غيرة
وأول نقاش ، أول مكالمة هاتفية ، رجعت
بقلبي نحو دقائق نبضه الأولى بعد الحب ،
أطلت التأمل ، ثم جمعت حطام التفاصيل ،
وبغصة لم أعهد لها من قبل أحرقت كل ما
بقي لي منك دون أن أفكر في الأمر مرتين
، كنت أعلم وقتها أن قرار التجاوز سيخدم
مصالحي لم أشعر بثقل القرار إلا بعد أن
وجدت أن آثار الإحتراق قد طالت قلبي لا
الذكريات ، مُثُّ أنا وبات القلب ينبض لك
دون حياة لأرى بعدها الأرض إصطبغت

باللون القُرْمُزِيّ .. لون حبي المستحيل لك
ولون دمائي ، عانقت حبات التراب جسدي
كما كنا متعانقين قبل أن تصعد روعي
للسماء ، ما كانت قصة عشقي وهيامي لك
قصة عادية فلم تسعني رواية أو كتاب ولا
حتى الأرض ، وجفَّ القلم وإنتهت الأسطر ،
لا سلطة على حكم القدر ، القدر الذي أسدل
ستار الألم على المسرح ليعلن إنتهاء
الكتاب مع إنتهاء حياتي ...

خاتمة :

لكل من أكمل الكتاب أرجوا أن تكونوا قد
وجدتم في هذه الخواطر ما يعانق
أرواحكم ، ويحفز أفكاركم ، ويوقظ فيكم
شغف الحياة ، فكل كلمة هنا هي جسرٌ
تواصل بين القلوب ، ووسيلة للتعبير عن
التأملات ، نابذة من أعماق نابضة بالحب
والشغف .